عاداتهم المستقرة المستمرة فى ازمانهم وذلك لانها كانت ناشئة فى بيت الملك
فرات ذلك وسمعت ما هنالك فتذكرت لهم عاقبة الحرب ومعتبها فانها
سجال لا تدرى عاقبتها واشارت الى ان الصلح خير ان تيستر فى قضيتها
كما صرحت بقولها **وانى مرسلة اليهم بهدية** اى رسلا بها **فناظرة
بم يرجع المرسلون** فمنتظرة باى شى يرجعون من عنده من صلح او غيره
حتى اعمل بحسبه نقل محيى السنة عن ابن عباس وغيره انها قالت ان
قبل الهدية فهو ملك فحاربه وان لم يقبل فهو نبى فنتبعه هذا وقال
الاستاد وفى معنى افسدوها قيل عطلوها عن اكابرها وار بابها وازا
عنها ما تعودها اصحابها من سيرهم وسننهم فيها قال تعالى وكذلك
يفعلون تصديقا لها ويقال تغيير الملوك اذا دخلوا قرية عن صفتها
معلوم عند اهلها الا انه ينظر فى داخلها فان كان عدلا ازال سنة
الجور واثبت سنة العدل وان كان جائرا ازال الحق واثبت الباطل
فخراب البلاد بسوء الولاة من العباد تستولى اسافل الناس واراذلهم
على الاعزة واكابرهم واعاليهم كما قيل •
• يا دولة ليس فيها من المعالى شظية • زولى فما انت الا على الكرام بلية •
فعمارة الدنيا بولاة الرشد والهدى يكسرون رقاب الطاغية والجهلة
ويخلصون الكرام من اسر السفلة فيأخذ القوس باريها ويطلع
شمس العدل من برج شرفها واعاليها كذلك المعرفة والخصال الحميدة
اذا باشرت قلب عبد اخرجت عنه الشهوات والمنى وسفساف
الاخلاق الناشئة من الهوى كالحسد والحقد والشح وصغر الهمة
وغير ذلك من الاوصاف الذميمة وتثبت بدلها من الاحوال العلية
والاوصاف الرضية ما به نظام العبد وتمام سعادته ومتى استولى
على قلب غاغة النفس والخصال المذمومة ازال عنه عمارته وابطل

منه

منه قصارته فتخرب اوطان الحقايق وتداعت مساكن الاوصاف
الحميدة للافول والزوال فعند ذلك تراكمت المحن وعظم الوبال
والنكال وقد جاء فى القصة انها بعثت الى سليمان بهدايا وفى جملتها
لبنة مصنوعة من فضة واخرى من الذهب وان الله سبحانه اخبر سليمان
بما اتاه واوحى اليه فى معناه وامر سليمان الشياطين حتى بنوا ايوانا
وبسلحة منزله ميدانا وفرشوه بهيئة اللبن المصوغ من الذهب
والفضة من اوله الى آخره وامر بان توقف عليه الدواب وان لا ينظف
من اثار دهما من اروائها وغيرها وكانت اللبنات معهم ملفوفتين فى
حرير وامر حتى ترك موضع لبنتين خاليا من الميدان مما كان على طر
فلما وقعت ابصار الرسل على ذلك صغر فى عينهم ما كان معهم هنالك
وخجلوا من تقديمها الى سليمان ووقعوا فى الفكرة كيف يتخلصون
مما معهم فلما راوا موضع اللبنتين فارغا ظنوا انه سرق ذلك من
بينها فقالوا لو حضرنا هذا نسبنا الى انا سرقناهما من هذا الموضع
فطرحوهما فى الموضع الخالى ودخلوا على سليمان عليه السلام وروى انها
بعثت فى منذر بن عمرو فى وفد وارسلت معهم غلمانا على زى الجوارى
وجوارى على زى الغلمان وحقا فيه درة عذرا وجزعة معوجة الثقب
وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجوارى وثقب الدرة ثقبا
مستويا وسلك فى الخرزة خيطا فلما وصلوا الى معسكره وراوا عظمة
شانه وقدره تقاصرت اليهم نفوسهم وما فى ايديهم من نفايسهم
فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل واعلمه بالحال الذى هم عليه
واخبر بما يظهرون لديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فى الدرة
وامر دودة بيضا فاخذت الخيط ونفذت فى الجزعة ودعا بالماء فكانت
الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله فى الاخرى ثم تضرب به وجهها

يتهم